

تفسير السمعي

@ 234 () ^ كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون (177) من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون (178) ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا (* * *)

قوله تعالى (^ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي : بئس المثل مثلا القوم (! 2 ! من يهد الله) أي : من يهد الله (^ فهو المهتد ومن يضلل) أي : ومن يضل الله (^ فأولئك هم الخاسرون) وهذا دليل على القدرية ؛ حيث نسب الهداية والضلالة إلى فعله من غير سبب . .

قوله تعالى : (^ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس) أي : خلقنا لجهنم كثيرا ، وهذا على وفق قول أهل السنة ، وروت عائشة - رضي الله عنها - عن النبي أنه قال : ' إن الله خلق الجنة ، وخلق لها أهلا ؛ خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار ، وخلق لها أهلها ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ' وهذا في الصحيح ، وفي رواية أخرى : ' إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا بأسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم ، وخلق النار ، وخلق لها أهلا بأسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم - وهذا الحديث ليس في الصحيح - لا يزداد فيهم ولا ينقص ' وقيل معنى قوله : (^ ولقد ذرأنا لجهنم) أي : ذرأناهم ، وعاقبة أمرهم إلى جهنم ، واللام لام العاقبة ، وهذا مثل قول القائل : . (يا أم سليم فلا تجزء عن % فللموت ما تلد الوالدة) . وقال آخر : .

(وللموت تغذوا الوالدات سخالها % كما لخراب الدهر تبني المساكن)